٣/٩ شرح أصول في التفسير لابن عثيمين | الشرح الأول | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد الإخوان سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهذا اللقاء هو اللقاء الثالث - 00:00:01

لقاءات قراءة كتاب اصول التفسير للشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله نجلس هذا المجلس المبارك لنقرأ هذا الكتاب ونعلق عليه مما يحتاج الى تعليق بين ايدينا مبحث يتعلق بالمكي والمدني - 00:00:18

بعد ما تحدث المؤلف عن عن النزول واسبابه على النزول واسبابه الان على المكي والمدني يقول المؤلف رحمه الله المكي والمدني نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا في في خلال ثلاث وعشرين سنة - 00:00:38

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرها بمكة قال الله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ولذلك قسم العلماء رحمهم الله تعالى القرآن الى قسمين - 00:00:59

مكي ومدني المكي ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل هجرته الى المدينة والمدني ما ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته الى المدينة يعني وهذا مبحث المكي والمدني والعلماء تكلموا عن المبحث المبحث المكي والمدني يفصل فيه تفصيلا - 00:01:14

والشيخ رحمه الله بين ان القرآن نزل مفرقا ولم ينزل جملة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما نزل في ثلاث وعشرين سنة على الصحيح وقيل عشرين سنة قضى النبي صلى الله عليه وسلم اكثر - 00:01:40

اكثرها في في مكة لانه قضى ثلاث عشرة سنة في مكة ثم هاجر الى المدينة ومكث فيها عشر سنين ولذلك العلماء قسموا السور والايات الى ما هو مكي ومدني وضبطوا المكي والمدني بضابط - 00:01:57

واختلفوا في ضابطه ذكروا فيه عدة ضوابط اشهرها ما ذكره الشيخ هنا قال المكي ما نزل على النبي قبل الهجرة الضابط هو الهجرة كما كان قبل الهجرة سمى مكي ما كان بعد الهجرة يسمى يسمى مدني. قال الشيخ - 00:02:14

وعلى هذا وعلى هذا فقوله اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. من القسم المدني وان كانت قد نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بعرفة - 00:02:32

ففي صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم نزلت وهو قائم بعرفة يوم الجمعة او يوم جمعة - 00:02:46

اذا الظابط هو الهجرة حتى لو نزلت الايات في في مكة وفي الحرم وفي جوف الكعبة لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها. قالوا ان هذه نزلت في جوف الكعبة. لكن لما نزلت بعد الهجرة لانها نزلت يوم فتح مكة - 00:03:02

نزلت بعد الهجرة تسمى تسمى مدنية طيب ثم تكلم الشيخ رحمه الله عن بعد ما ذكر الظابط كيف نعرف المكي من المدني في اساليبه وموضوعاته فبدأ بالاسلوب فقال اما من حيث الاسلوب - 00:03:23

الغالب في المكي قوة الاسلوب وشدة الخطاب لان غالب المخاطب لان غالب المخاطبين معرضون مستكبرون ولا يليق بهم الا ذلك الشيخ اقرأ سورة المدثر والقمر تعرف ذلك ان قوة الخطاب - 00:03:43

والمخاطبة لاولئك المعاندين وغيرها من السور المدنية التي فيها قوة الخطاب مثل سورة النبأ كلا سيعلمون ثم كل الناس يعلمون سورة التكاثر كلا سيعلمون وغيرها مما فيها قوة الخطاب اما المدنيين - 00:04:04
الغالي في اسلوبه اللين وسهولة الخطاب لان غالب المخاطبين مقبلون منقادون قال الشيخ اقرأ سورة المائدة واغلب السور المدنية كالحجرات ويعني التي فيها نداءات المؤمنين تأتيك بهذا الاسلوب الغالب في المكي قصر الايات وقوة المحاجين. لان غالب المخاطبين معاندون مشاقون فخوطبوا بما تقتضيه حالهم - 00:04:27
اقرأ سورة الطور وغيرها من التي اياتها يعني قصيرة قال اما المدني فالغالب فيه طول الايات وذكر الاحكام مرسلة بدون بدون محاجة لان حالهم تقتضي ذلك قال الشيخ اقرأ اية الدين - 00:04:57
في سورة البقرة وغيرها من ايات الاحكام هذا من حيث الاسلوب اما من حيث الموضوع قال الشيخ الغالب في المكي تقرير التوحيد والعقيدة السليمة خصوصا ما يتعلق بتوحيد الالوهية والايمان بالبعث لان غالب المخاطبين ينكرون ذلك - 00:05:15
يعني الايات ايات التي الايات والسور التي تنزل في مكة غالبا تقرر عقيدة عقيدة الايمان بالله والامامة بالرسل والايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبالملائكة والايمان باليوم الاخر وتقرير عقيدة الامام لليوم الاخر - 00:05:33
مثل قصار السور في جزء عم ومثل سورة الانعام وغيرها اما المدني في الغالب في تفصيل العبادات والمعاملات لان المخاطبين قد تقرروا في نفوسهم التوحيد العقيدة السليمة فهم في حاجة - 00:05:53
تفصيل العبادات والمعاملات اي نعم هذا يغلب على المدنية العبادات والمعاملات مثل سورة البقرة سورة اه المائدة يعني سور كثيرة تتحدث الاحكام والعبادات والمعاملات الافاضة في ذكر الجهاد والمنافقين واحوالهم - 00:06:08
في القسم المدني لاقتضاء الحال الاقتضاء الحالي ذلك حيث شرع الجهاد وظهر النفاق بخلاف القسم المكي يقول ايات النفاق والمنافقين والجهاد كله مدني لان الجهاد لم يشرع في مكة. والمنافقون لم يظهروا في مكة - 00:06:38
ولذلك اغلب الايات مثل سورة المنافقين وسورة التوبة هذه الايات كلها مدنية طيب انتقل الشيخ رحمه الله الى فوائد معرفة المكي والمدنيين معرفة المكي والمدني نوع من انواع علوم القرآن المهمة وذلك لان - 00:07:01
فيها فوايد وذكر هذه الفوائد ذكر اربع فوائد الاولى قال ظهور بلاغة القرآن في اعلى مراتبها حيث يخاطب كل قوم ما تقتضيه حالهم من قوة وشدة او لين وسهولة يعني بلاغة القرآن في قوة العبارة او لين العبارة - 00:07:22
ظهر في المكي والمدني ظهور حكمة التشريع في اسمى غاياته. حيث يتدرب شيئا فشيئا بحسب الاهم على ما تقتضيه حال المخاطبين واستعدادهم للقبول والتنفيذ مثل كثير من الايات التي تطرق لها النسخ - 00:07:44
تبدأ ثم ينسخ ثم تبدأ ثم ينسخ الايات ايضا الخمر دخلها التدريج ونحوه تربية الدعاة الى الله وتوجيههم الى ان يتبعوا ما سلكه القرآن الاسلوب والموضوع من حيث المخاطبين بحيث يبدأ بالاهم فالاهم - 00:08:02
وتستعمل الشدة في موضعه والسهولة في موضعها يقول من فوائد دراسة المك المدني هذا يعطي ايضا تعطي يعطي دروسا للدعاة كيف يخاطبون وكيف يواجهون المعاندين او الذين يقبلون اه من كان معايدا يواجه باسلوب - 00:08:22
الايات المكية ومن كان غير ذلك يواجه بالاسلوب اللين ايضا من فوائده ان يميز الناسخ من المنسوخ المكي منسوخ والمدني ناسخ لان قال الشيخ فيما لو وردت ايتان مكية ومدنية - 00:08:43
يتحقق فيهما شروط النسخ فان المدنية ناسخة المكية لتأخر المدنية عنها طيب بعد ذلك ينتقل الشيخ رحمه الله الى الحكمة من نزول القرآن مفرقا لماذا نزل مفرقا ولم ينزل جملة كالكتب السابقة - 00:08:59
يقول من تقسيم القرآن الى مكة ومدني يتبين انه نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا ولنزوله على هذا الوجه حكم كثيرة منها اولا تثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:20
وهذا نص عليه القرآن حيث قال تعالى والذين كفروا وقال الذين كفروا لولا نزل عليهم القرآن جملة واحدة قال الله كذلك كذلك نزلناه مفرطا لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا يأتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا - 00:09:32

هذي الحكمة من نزوله مفرقا ايضا من حكم نزوله مفرقا ان يسهل على الناس حفظه وفهمه والعمل به حيث يقرأ او يقرأ عليهم شيئا فشيئا كما قال سبحانه وتعالى قال والقرآن فرقناه لتقرأه على الناس على مكث - 00:09:53

ونزلناه تنزيلا تفريقه حتى يحفظ ويعمل به كذلك من الحكم تنشيط الهمم لقبول ما نزل من القرآن وتنفيذه حيث يتشوق الناس بلهف وشوق الى نزول الاية لا سيما عند اشتداد الحاجة - 00:10:13

كما في ايات الافك واللعان هذا يعني يكون سبب في تنشيط الهمم وتشوقهم لنزول الايات ايضا من حكم التدرج في التشريع حيث يصل الى درجة درجة الكمال كما في ايات الخمر التي - 00:10:34

الذي نشأ الناس عليه والفوا وكانوا وكان من الصعب عليهم ان ان يجابه بالمنع به منعا باتا فنزل في شأنه اولا قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير. ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما - 00:10:52

وكان في هذه الاية تهيئة للنفوس قبول تحريمه حيث ان العقل يقتضي الا يمار الا يمارس الا يمارس شيئا اكبر او الا يمارس شيئا اثمه اكبر من نفعه اه الشيخ بدأ بهذه الاية وهي اية البقرة يسألونك عن الخمر والميسر - 00:11:17

وبعض اهل العلم يقول ان اية النحل قبلها المكية لان البقرة مدنية المكية قال ومن ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا مدح الرزق بقوله رزقا حسنا ولم يمدح السكر - 00:11:37

هذه قيل انها هي اول اية مكة مكية ثم تتابعت الايات المدنية قال ثم نزل ثانيا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون - 00:12:00

وكان في هذه الاية التمرين على تركه في بعض الاوقات وفي اوقات الصلوات ثم نزل ثالثا يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون - 00:12:16

وكانت اية لا تقربوا الصلاة تحريم مؤقتا وكانت اية فاجتنبوه لعلكم تفلحون اية المائدة تحريما مؤبدا ومنعا مطلقا الشيخ وكان في هذه الايات المنع من الخمر منعا باتا في جميع الاوقات بعد ان هيأت النفوس ثم مرنت على المنع في بعض الاوقات - 00:12:31

هذا ما ذكره الشيخ حول المكي والمدني والمباحث التي ذكرها الشيخ ووافية فيما يتعلق بالمكي والمدني اختصرها الشيخ واجمل الكلام فيها وهذا ما ما يعني ذكرناه في المكي والمدني وبعده ان شاء الله ننتقل الى ترتيب - 00:12:59

القرآن في لقائنا ان شاء الله الذي يلي هذا نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:13:23